غيرهم من الامم الخالية وقد اهلكنا بذنوبهم
فما الذي يؤمن هؤلاء من العذاب انا خلقناهم
اي اصلهم آدم بقدرتنا من طين اي تراب رخو
مهين لازب اي شديد اختلاط بعضه ببعض
فالتصق بل عجبت ليلق باليد وقال مجاهد
والضحاك منتن فهو مخلوق من غير اب ومن غير
ام وقرأ حمزة والكسائي بل عجبت بضم التاء والباء
قون بفتحها اما بالضم فبنا منادا التعجب الى الله تعالى
وليس هو كالتعجب من الادميين كما قال تعالى فيسخرون
منهم سخر الله منهم وقال تعالى نسوا الله
فنسيهم فالعجب من الادميين ان كان ويقظة
والعجب من الله قد يكون بمعنى الانكار والذم وقد
يكون بمعنى الاستحسان والرضا كما في الحديث عجب
ربكم من شاب ليست له صبوة وفي حديث اخر
عجب ربكم من ألكم وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم
قوله الكم الال اشد القنوط وقيل هو رفع الصوت
بالبكاء وسيل الجنيد عن هذه الاية فقال ان
الله تعالى لا يعجب من شيء ولكن وافق رسوله صلى
الله عليه وسلم فلما عجب رسوله قال تعالى وان
تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقوله واما بالنسبة
فعلى انه خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم

اي

اي عجبت من تكذيبهم اياك ويسخرون اي وهم
يسخرون من تعجبك قال قتادة عجب نبي الله
صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين انزل
وضلال بني آدم وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يظن ان من سمع القرآن يؤمن به فلما سمع
المشركون القرآن يسخروا منه ولم يؤمنوا به عجب
من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال تعالى
بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا اي وعظوا بالقرآن
لا يذكرون اي لا يتعظون واذا رأوا آية قال ابن
عباس وقتادة يعني انشقاق القمر يستسخرون
اي يستهزؤن بها وقيل يدعي بعضهم من
بعض السخرية وقالوا ان اي ما هذا الا سحر مبين
اي ظاهر في نفسه ومظهر لسخريته ثم مضوا البعث
بالانكار اعلاما بانه اعظم مقصود بالنسبة الى
السحر فقالوا مظهرين له في مظهر الانكار أإذا متنا
وعطفوا عليه ما هو موجب عندهم لشدة الانكار
فقالوا وكنا اي كونا في غاية التمكن تراثا وقد موه
لانه ادرج على مرادهم لانه ابعد عن الحياة وعظاما
كانهم جعلوا كل واحد من الموت والكون الى الترابية
المحضة والعظامية المحضة والمختلطة بهما مانعا
من البعث وهذا بعد اعترافهم بان ابتداء خلقهم

Copyright King Saud University